اذا لم يمكن في البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة
ومفهوم المسمى من غير اعتبار ما صدق عليه من الافراد
كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتي اى المعرف بلام الحقيقة
لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك
الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع
للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار
كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة
مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته
وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس
الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود لا في ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق
وجودا في ضمن حيث لا عهد في الخارج ومثله قولهم اخاف الله واخاف الناس باكلة
الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري
عليه احكام المعارف من وقوعه مبتداء وذا حال وصفا
للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما فال كالنكرة لما بينهما
من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين
من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد
البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد ذو
اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى نفسها مختلفان
ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف
بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف

المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان
لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من
حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد
بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرط دخول
المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره باللام التي
لتعريف العهد الذهني او للاستغراق سي لام الحقيقة
حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان
الضمير في قولوه وقد يأتي وقد يفيد عائد الى اللام المشار
بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة
الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن بتميز عن اسماء الاجناس
النكرات مثل الرجل ورجلي واذا اعتبر الحضور في الذهن
فوجد امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة
الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او
جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة غير نظر
الى الافراد فليتأمل وهواي الاستغراق ضربان
حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب
اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة
وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب
منتهاهم العرف كقولنا جمع الامير الصاغة اى صاغة
بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا
قيل المثال مبني على مذهب الرازي والا فاللام في اسم

Copyright © King Saud University